والاختصار والانجار فاشبهت بذلك الحرف فان نوع الاختصار عن
وضع جملة بمعناه واسما الاصوات اشبهت الحرف في كون المقصود بوضعها
حكاية مادلت عليه من غير تركيب كما ان وضع الحرف للدلالة على معناه
من غير تركيب وبرال عليها فقد تفرعت وما ساق كقوله المنادى وحذام
وقطام ونحار لانها شابهت بعدلها عن صيغة فمنها انا البابيه الحرف لتوقفها
على المكرر ولعنه كتوقف الحرف على متعلقه والمكتسي البنا من المضاف اليه
شابه الحرف لتوقفه على المضاف اليه كتوقف الحرف على متعلق فهذا ما خطر
في ايضاح قوله على ما فيه من التكلف وذهب ابو سعيد الى تعدد علل البنا
وبه على اكثر النحاة فمنها تضمن معنى الحرف كاسما الاستفهام واسما الشرط
وامس ومعنى التضمن ان ينوى مع الكلمة حرف مخصوص وينتقل معنى ذلك الحرف
الى الاسم ويصير الاسم وعا لمعنى ذلك الحرف ومشتملا عليه وقال ابو
على حرف الاستفهام على مذهب سيبويه مقدر معها حرف للعلم به وكذا
فاسم حرف الشرط وعلى هذا فالاستفهام والشرط بالنظر الى الحرف الى المحروف
لانه في حكم المعطوف به لا بالنظر الى الاسم وهذا ضعيف لانه يبنى عليه بنا
الاسم لان تقدير حرف الاستفهام مع الاسم المعرب لا يوجب له البنا فالوجه
المصير الى التضمن معنى الحرف ليتحقق علة البنا مع افادة المعنى ومنها مشابهة الحرف
كالموصولات والمراد ها هنا مطلق الحرف لا حرف مخصوص كالتضمن ومنها
الوقوع موقع المبني ويندرج فيه المنادى واسما الافعال الدالة على الخبر لوقوعها
موقع الماضي واما اسما الافعال الدالة على الامر فمشكل لان الامر عندهم
معرب فلم يقع موقع المبني الا ان يقال انها وقعت موقع الجمل التي لا تتصور
اعرابها فاخذت حكمها ومنها المناسبة المقاربة كمناسبة المبني كحذام
وقطام ومنها اكتسا المضاف من المضاف اليه البنا وقد تقدم فهذه خمس
علل بعضها اقرب الى التمكن من بعض فهذه العلل محله وسياتي تحقيقها في مواضعها

ان شا الله تعالى فاذ ثبت فحكم الكلمة معربة لها حالتان حالة قبل التركيب
لعدم المعاني الموجبة للاعراب فالبنا وصف لازم لها قبل التركيب وحالة
اعراب عند وجود المعاني المقتضية للتركيب ومع ذلك فالنحاة لا يطلقون
عليها الا المعرب نظرا الى الحالة الثانية دون الاولى فلذا اطلاقهم عليها
اسم المعرب في الحالة التي لا اعراب فيها لصلاحها للاعراب عند التركيب كما
يطلق على السيف انه قاطع وهو في غمده لصلاحيته للقطع عند الضرب وعلى
الما انه مرو وهو في انائه لصلاحيته الذي عند الشرب واعلم ان البنا على السكون
نحو من وكم هو الاصل لثلثة اوجه احدها انه اخف من الحركة فكان احق
بالاصل له لخفته الثاني ان البنا ضد الاعراب واصل الاعراب الحركات
فاصل البنا السكون والثالث ان البنا بسيط الكلمة فلا تناسب ذلك
اصله البنا على السكون واما البنا على الحركة فلاحد اربعة اشيا اما لان
له اصلا في التمكن كحكم والظروف المقطوعة عن الاضافة ولا رجل وخمسة
عشر وهذا اقرب المبنيات الى المعرب واما تفضيلا له على غيره كالماضي بني على
حركة تفضيلا على فعل الامر واما الهرب من التقا الساكنين كاين وكيف
وحيث وامس وليسا لان حركته ضرورية وهي الحروف الاحادية كالباو واللام
والواو والفا لانه لا يمكن النطق بالساكن او لانه كان في الاول لفظا
او تقديرا كالكاف في نحو رايتك لانها وان كانت متصلة لفظا فهي منفصلة
تقديرا وحكما لان ضمير المنصوب في حكم المنفصل واذا كانت منفصلة حكما
لزم الابتدا بالساكن حكما لو لم تحرك بخلاف الكاف في قاما والواو في قاموا
لان ضمير الفاعل ليس في حكم المنفصل فلا يلزم منه الابتدا بالساكن حكما واما
تفصيله في محاله فالبنا على السكون نحو في الاسم نحو من وكم وفي الفعل على
مذهب البصريين نحو اضرب وفي الحرف نحو من وعن وسائر الحروف الساكنة
والبنا على الفتح نحو في الاسم نحو اين وكيف وفي الفعل الماضي نحو قام وفي الحرف

Copyright © King Saud University